

المتحف اليمني

مجلة فصلية متخصصة في مجال المتاحف

العدد الثالث - ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٩م



متحف ذمار الإقليمي



الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
الهيئة العامة للآثار والمتاحف

المتحف اليمني

مجلة فصلية متخصصة في مجال المتاحف (تصدر سنوياً مؤقتاً)
تصدر عن ديوان الهيئة العامة للآثار والمتاحف

المشرف العام

د. عبد الله محمد باوزير
رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

نائب المشرف العام
د. عبد الرحمن حسن جار الله
وكيل الهيئة العامة للآثار والمتاحف

رئيس التحرير
عدنان باوزير

adnanbawazir@hotmail.com

مدير التحرير
صلاح سلطان الحسيني

salah_alhosaini@yahoo.com

سكرتير التحرير

حسين أبو بكر العيدروس

h-alaidarous@yemen.net.ye

هيئة التحرير

عبد المنان عبد الرؤف
عبد العزيز أحمد سعيد
محمد عبد الرقيب
خالد عبده محمد الحاج
أمة الباري العاضي
جمال عشيح
نوال الحسيني

مستشارو التحرير

أحمد محمد شمسان
أحمد محمد شجاع الدين
د. عبد العزيز بن عقيل
عبد العزيز الجنداري
عبد الرحمن السقاف
عبد الرزاق نعمان الشرجبي
مهند أحمد السياني
معمّر محمد العامري
علي عبد الرزاق محمد
هشام علي الثور

شروط النشر في المجلة

* أن تراعى في المادة المرسلّة القواعد المتعارف عليها في البحث العلمي والدراسة الأكاديمية من نواحي توثيق المصادر والمراجع والنصوص، والموضوعية والمنهجية في الكتابة، والابتعاد عن الأسلوب الخطابي. وأن تكون المادة جيدة المستوى من حيث اللغة والإملاء والختوى.

* أن لا تكون المواد قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أو دوريات أخرى. وليست مستلة من رسالة علمية أو كتاب منشور.

* يقدم للبحث بملخص عنه في بضعة أسطر، ويرفق بلمحة عن سيرة الكاتب وعنوانه.

* تراجع المواد المرسلّة، من قبل أسرة التحرير، ولا تعاد المادة إلى صاحبها في حالة عدم نشرها، ويبلغون بقبول نشرها، أو الاعتذار إليهم.

* ألا يعارض مضمونها مع مجال المتاحف، وكل ما له صلة بقضايا وشؤون المتاحف على وجه العموم.

* الأبحاث والمقالات التي تنشر تعبر عن آراء كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الهيئة.

* ترتيب البحوث داخل العدد يخضع لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.

* أن يرسل النص الأصلي للنشر، وسوف تهمل المجلة أي نص مصور.

* يفضل أن يكون النص المرسل للمجلة مرقماً على الحاسب وعلى وجه واحد من الورقة. ويرفق على هيئة نص Word Document بقرص مضغوط.

* أن ترفق نماذج واضحة مرقمة من الأشكال التوضيحية والصور. ويرفق بقرص مضغوط على النحو التالي:

- الصور تسحب ملونة بدقة عالية لا تقل عن 300 نقطة في البوصة.

- الأشكال بالحبر الصيني تسحب على نظام bitmap. بدقة عالية لا تقل عن 300 نقطة في البوصة.

* توضع المراجع ضمن النص، ويلتزم فيها المنهج الحديث، حيث يشار إلى المراجع ضمن النص برقم المرجع ضمن قوسين () حسب قائمة المراجع في نهاية البحث. أي يكتب اسم المؤلف، فسنة النشر ثم رقم الصفحة مثال (عبدالله ١٩٩٠: ٥٠)

* يمكن الأخذ بنظام الحواشي في أسفل الصفحة، ويلتزم فيها كتابة اسم المؤلف، فالكتاب، فالحقق، فالجزء والصفحة. على أن تكون علامات الترقيم متواصلة ومكتوبة ضمن قوسين.

* ثبت في آخر البحث فهرس المصادر والمراجع وفق ترتيب حروف الهجاء لأسماء الكتب، مثال: (الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ١٩٩٠).

* أن ثبت المصطلحات الأجنبية في هامش مستقل ملحق بالنص.

* تقبل الأعمال المترجمة ونرجو من السادة المترجمين كتابة اسم المؤلف والمترجم وعنوان المادة والمرجع باللغة الإنكليزية أو اللغة الأصلية التي كتب بها النص.

* يعطى صاحب البحث المنشور عشرين نسخة من العدد الذي نشر فيه مجته.

* تفتح المجلة أبوابها للحوار الحر حول الموضوعات المنشورة، على أن تكون الردود والإجابات موضوعية وموقفة.

للمراسلة والاستفسار

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

شارع سيف بن ذي يزن

هاتف: ٢٧٦٧٦٧ / ٢٧٦٧٦٤ +٩٦٧ ٠٠

فاكس: ٢٧٥٣٧٩ / ٢٧٦٧٦٥ +٩٦٧ ٠٠

بريد إلكتروني: goam02@yemen.net.ye

ص.ب.: ١١٣٦ صنعاء ج. ي.

المكتويات

١	د. عبد الله محمد باوزير	- الافتتاحية
٣	د. ايريس جيرلاخ، د. روبرت ارنف، د. سوزان كامل	- إنشاء متحف مارب
١٤	د. عبد الحكيم شايف محمد	- متحف قسم الآثار جامعة صنعاء
٢٠	عادل سعيد العبسي ورشاد القباطي	- ترميم تمثالين لأسدين من البرونز في متحف اللوفر - باريس
٣٠	حسن عبيد طه عبيد	- ترميم السقايات في وادي حضرموت دراسة لتجربة ترميم من مدينتي شبام وسينون
٣٦	علي ضيف الله السنباني	- المهام الأساسية للمتحف
٤٠	عقيد / شرف لقمان غالب	- المتاحف وأهميتها في نشر التوعية
٤٣	معمّر محمد العامري	- مقترحات لعرض التراث الشعبي في المتاحف اليمنية
٤٦	حسين أبوبكر العيدروس	- صيد الوعول طقوس تعلمتها الكلاب السلوقية (معلومات مقارنة من خلال لوحة حجرية منحوتة من متحف سينون للآثار)
٥٤	د. ريم عبد المنعم عبد الصمد باظه	- دراسة لمخطوط (الإرشاد إلى نجاة العباد) المحفوظ بالمتحف الحربي بعدن تحت رقم (ع.ح.م. ١٣٢٢)
٦١	صالح أحمد الفقيه	- طشت (دست) الأمير طقطاي بالمتحف الإقليمي بذار دراسة فنية تحليلية
٦٨	صلاح سلطان الحسيني	- الحيوانات في اليمن القديم - دراسة أولية
٧٤	إبراهيم عبد الله محمد الهادي	- ملامح الصناعات الحرفية في اليمن القديم ٢
٧٨	محمد عوض باعليان	- ألفاظ دالة على المرض في لغة اليمن القديم
٨٢	عدنان باوزير	- من أخبار المتاحف

.....

Foreign section

القسم الأجنبي

1	Richard van her Wijinen	- Some notions about the architecture of the National Museum of Yemen in the al-Mutawakkil quarter of Sana'a
5	Kees Plaisier	- What about oral history and your museum? Some thoughts as an introduction

دراسة لمخطوط (الإرشاد إلى نجات العباد) المحفوظ بالمتحف الحربي بـعدن تحت رقم (م.ح.ع ١٣٢٢)

د. ريم عبد المنعم عبد الصمد باظه*



لوحة (١) الصفحة التي تحوي اسم المؤلف

ويظهر بالجزء السفلي من هذه الصفحة ثلاث قطع من الورق تم لصقهم مكان قطع سابق، كما كتب بها أيضاً بخط مائل على هامشها الأيسر اثنا عشر سطراً من أقوال صاحب مرآة الزمان^(٣): "قال صاحب مرآة الزمان أن أرباب النجوم يذكرون أن كوكب ال... لم يظهر في الدنيا (كذا) إلا عند قتل هابيل وعند إلقاء إبراهيم الخليل في النار وعند هلاك قوم عد وعند غرق فرعون، وأتمه في يومين لا يظهر إلا عند طهور من طاعون أو قتل ملك من الملوك فقد ظهر في أول الإسلام عند غزوة بدر الكبرى وظهر عند قتل عثمان وعلي... وهذا...".

(3) ألف كتاب "مرآة الزمان وتاريخ الأعيان" ابن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي ٥٨١-٦٥٤هـ/١١٨٣-١٢٥٦م). وقد نشر جزء واحد من هذا الكتاب من تحقيق فهمي سعد بدار عالم الكتب بالقاهرة سنة ٢٠٠١م.

يقع المتحف الحربي^(١) في مدينة عدن في الشارع الذي يحمل اسمه بـعدن القديمة (كريتر)، وهو مبنى شيد في الأصل سنة ١٩٢١م ليكون مدرسة عرفت باسم مدرسة السيلة، ثم تحول إلى متحف حربي سنة ١٩٧١م^(٢). ويضم المتحف مجموعة من قاعات العرض تشتمل على العديد من التحف والأسلحة التي تجسد تاريخ وحضارة اليمن منذ أقدم العصور وحتى الآن.

ومن مقتنيات المتحف نسخة مخطوطة من كتاب "الإرشاد إلى نجات العباد"، وهو معروض بالجناح الأول، قاعة رقم (٢)، خزانة عرض رقم (١٢)، ويتكون المخطوط من جزئين في مجلد واحد: يتناول الجزء الأول الزهد والرقائق والأخلاق وتهذيب النفس؛ أما الجزء الثاني فخصص لفقه العبادات.

ومؤلف الكتاب هو العلامة "أبي محمد عبد الله بن زيد العنسي المذحجي" كما ورد في الصفحة رقم (٩) من صفحات المخطوط (لوحة ١)، وتشمل هذه الصفحة ستة عشر سطراً تتضمن عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه: "الإرشاد إلى نجات العباد تصنيف الفقير الراهب العالم العابد شيخ الإسلام وعلامة الأنام حسام الدين ولسان الأصوليين أبي محمد عبد الله بن زيد العنسي المذحجي قدس الله روحه ونور ضريحه وبـل بوابل الرحمة ثراه وجعل الجنة مصيره ومأواه فيه وصلي الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي...م".

* أستاذ الحضارة والآثار الإسلامية المساعد بقسم الآثار - كلية الآداب - جامعة عدن

(1) أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مدير المتحف الحربي بـعدن الأخ العقيد الركن / محمد عبدالقادر أحمد لسماحه بدراسة هذا المخطوط وتصويره، وكذلك أقدم امتناني وتقديري إلى الأستاذة / يسرا سعيد عريش أمينة المتحف التي كانت عوناً لي طوال فترة البحث.

(2) باطويل، أعمال المسح، ص ٨٥.

* دراسة المخطوط من الناحية الكوديكولوجية^(١١):

هذا المخطوط من القطع المتوسط، ويعاني مما تعاني منه معظم المخطوطات بشكل عام في العديد من المتاحف ودور الكتب من زيادة نسبة الرطوبة التي تؤدي إلى نمو الفطريات على الأوراق والجلود مما ينتج عنه ظهور بقع بنية اللون^(١٢).

ويغلف المخطوط جلدة أثرية أصلية (لوحة ٢) من عصر كتابته ذات لون بني داكن ومقاساتها ٢٠سم x ١٤سم،



لوحة (٢) جلدة المخطوط

بينما يبلغ سمكها ٥سم، ويلاحظ على واجهتها أنها تحتوي على زخرفة بسيطة عبارة عن مستطيلين متداخلين، ويوجد بكل ركن من أركان المستطيل الداخلي ختان مائلان متوازيان، ويشتمل المخطوط حالياً على ٧٨٢^(١٣) ورقة، ومسطرة الصفحات ١٧ سطراً، ويحيط بهذه الأسطر التي تمثل المتن إطار رفيع مزدوج أحمر اللون تبلغ مقاساته ١٤سم x ٩سم.

وكتبت هذه النسخة باللغة العربية نقلاً عن النسخة الأصلية التي ترجع إلى سنة ٦٣٢هـ (١٢٣٤م)، وكان الفراغ من كتابتها في شهر شوال من سنة ١٠٧٩هـ (الموافق مارس ١٦٦٩م)، وقد سجل كل من التاريخين بخاتمة المخطوط (صفحة رقم ٧٧٩) (لوحة ٣).

(11) هي علم دراسة كل أثر يرتبط بالنص الأساسي للكتاب؛ كالحرير والتجليد والترقيم والحجم... وغيرها مما دون على صفحات المخطوط. سيد، الكتاب المخطوط، ص ٢٠.

(12) حمودة، تطور الكتابة، ص ٢٩١.

(13) يجب الإشارة إلى أن صفحات المخطوط في أصلها غير مرقمة، ولكنني قمت بعد صفحاتها كلها أثناء الدراسة.

هو أبو أحمد تاج الدين محمد عبد الله بن زيد أحمد العنسي^(٤) المذحجي^(٥) الذماري^(٦)، فكنتيته (أبو أحمد) ولقبه (تاج الدين) واسمه (محمد)، كان فقيهاً زيدياً^(٧) وقاضياً، صنف كتباً عديدة - غير الكتاب موضوع الدراسة- منها: "التحرير في أصول الفقه"، و"المحجة البيضاء في الكلام"، و"اللائق بالأفهام في معرفة حدود الكلام"، و"السراج الوهاج"، و"الشهاب الثاقب"، و"اللفظة البديعة"^(٨).

ويذكر أيضاً أن له العديد من المؤلفات في الرد على المطرفية^(٩) منها: "الرسالة الداعية إلى الإيمان في الرد على المطرفية"، و"التوقيف على توبة أهل التطريف"، و"الرسالة الحاكمة بتحريم مناكحة الفرقة المطرفية الظالمة"، و"عقائد أهل البيت والرد على المطرفية"، و"الرسالة المنقذة من العطب السالكة بالنصيحة إلى أهل شطب"، و"الفتاوى النبوية المفصحة عن أحكام المطرفية"، و"المصباح اللائح في الرد على المطرفية"، و"الرسالة الناعية المصارحة للكفار من المطرفية الأشرار"، وقد توفي الفقيه العلامة عبد الله بن زيد العنسي المذحجي في شهر شعبان من سنة ٦٦٧هـ^(١٠).

(4) نسبة إلى عنس بن مالك بن أد بن زيد، وهو رجل من مذحج. السيوطي، لب الباب، ج ٢، ص ٣٦٢.

(5) نسبة إلى مذحج، واسمه مالك بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، سمي به لأنه ولد على أكمه حمراء باليمن يقال لها مذحج. الحازمي، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، ص ٣٣.

(6) نسبة إلى ذمار بكسر الذال، وهي إحدى مدن اليمن الأربع والثمانين، اليعقوبي، البلدان، ص ٣٥.

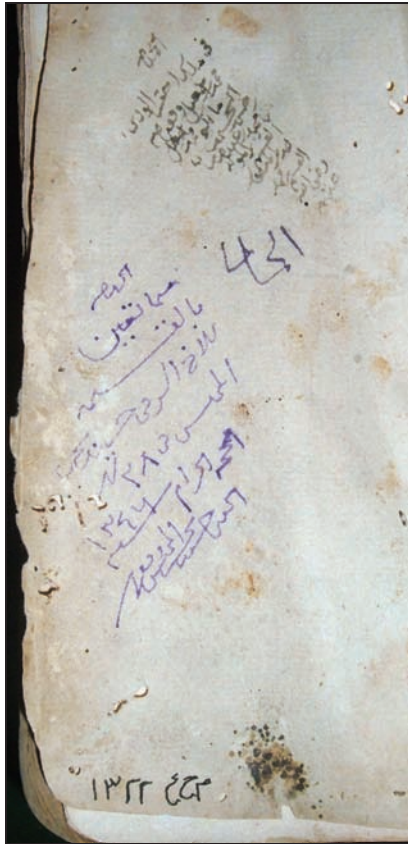
(7) نسبة إلى الطائفة الزيدية، وسميت زيدية لاتباعها زيد بن علي عليه السلام وهو أول قائم من أهل البيت (بيت النبوة) بعد الحسين بن علي عليه السلام على بني أمية، ولد سنة ٧٥هـ (٦٩٤-٦٩٥م)، واستشهد سنة ١٢٢هـ (٧٤١-٧٤٢م). الإمام المنصور، المجموع المنصوري، ج ٢، قسم ١، ص ٥٧.

(8) وتحفظ مكتبة المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء (CEFAS) بنسخة نشرت مؤخراً من "الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة" تحت رقم (Islam 297 820 953)، نشرها مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة - اليمن، ٢٠٠٢م.

(9) المطرفية نشأت إثر مناظرة وقعت بين عالمين من الزيدية هما: علي بن شهر وعلي بن محفوظ، فافتقرت الزيدية بعد ذلك إلى فرقتين (مختزعة) و(مطرفية). وقد سموا بالمطرفية نسبة إلى أحد مقدميهم مطرف بن شهاب. الإمام المنصور بالله، المجموع المنصوري، ج ٢، قسم ١، ص ١.

(10) مؤسسة الإمام جعفر الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٧، ص ص ١٣٨-١٣٩.

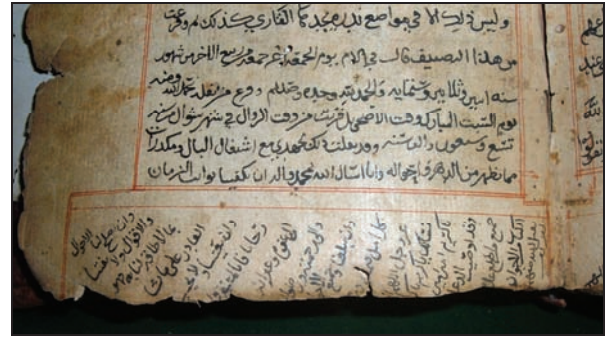
وفي بداية المخطوط وتحديدًا في الصفحة رقم (٣) (لوحة ٥) كتب بخط الرقعة وبمداد أزرق اللون "مما تعين بالقسمة للأخ الر... حسين... الم... في ٢٨ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٦هـ (الموافق ١٦ يونيو ١٩٢٨م)، وأتبع ذلك توقيع الشخص نفسه.



لوحة (٥) صفحة رقم (٣) من المخطوط

كما يوجد في بداية المخطوط أيضاً صفحة رقم (٥) (لوحة ٦) أربعة عشر سطراً مكتوبة بخط الرقعة يقرأ في السطر الأول منها: "للسيد العلامة إبراهيم ابن محمد الوزير^(١٤) رحمه الله في قصر المطهرات"، أما باقي الكلام في

(14) صاحب هذا الاسم في ضوء ما اطلعت عليه هو سماحة شيخ الأمين العام لحركة التوحيد والعمل الإسلامي، وهو أحد علماء الزيدية في اليمن المعاصرين، ولكن الصيغة التي وردت على صفحة المخطوط هذه يعقبها (رحمه الله) أي أن هذه الشخصية قد توفيت، ولكن هناك تشابه بين الاسم الوارد في المخطوط واسم العلامة (محمد بن إبراهيم الوزير) اليمني الصنعاني الذي ولد في رجب سنة ٧٧٥هـ (الموافق ديسمبر-يناير ١٣٧٣-١٣٧٤م)، وهو إمام أئمة المجتهدين مجدد زمانه، وهو عالم في العربية وفي علم الكلام وأصول الفقه والتفسير وغيرها، له العديد من المؤلفات، وتوفي في محرم من سنة ٨٤٠هـ (الموافق يوليو-أغسطس ١٤٣٦م) نتيجة الطاعون الذي انتشر في اليمن قبل ذلك بعدة أشهر، لمزيد من التفاصيل انظر: الأكوع (إسماعيل بن علي)، الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وكتابه العواصم والقواصم، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، ١٩٩٧م.

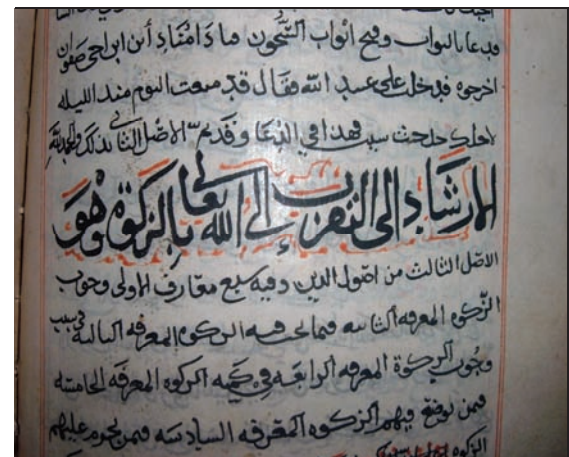


لوحة (٣) خاتمة المخطوط

حيث يقرأ فيها: "وفرغت من هذا التصنيف قال في الأم يوم الجمعة أغر جمعة من ربيع الآخر من شهور سنة اثنين وثلاثين وستمائة والحمد لله وحده وصل... وفرغ من نقله بحمد الله ومنه يوم السبت المبارك وقت الأضحى بل قربت من وقت الزوال في شهر شوال من سنة تسع وسبعون وألف سنة وقد نقلت ذلك بجهدى مع اشتغال البال ومكدرات مما يظهر من الدهر وأحواله وأنا أسأل الله بمحمد وآله أن يكفيننا نوائب الزمان".

ثم استكمل الناسخ خاتمته في سبعة عشر سطراً على الهامش في أسفل الصفحة وبخط مائل: "وأن يصلح لنا الأحوال والأقوال ولا يفتننا بما لا طاقة لنا به فهو القادر على ما يشاء وأن يق... ولا يخيب رجائنا فأنا المفتقر إلى عفوه وغفرانه وإلى رحمته ورضوانه وأن يبلغنا وجميع الأخ... كل أمل... عز وجل اللهم إنا نسألك يا كريم يا ك... يا كريم آمين آمين وقد أوصيت الدعاء جميع من اطلع على الكتاب من الاخوان تقبل الله منهم...".

واستخدم في كتابة المتن خط النسخ بمداد أسود اللون، بينما استخدم خط الثلث بنفس اللون في كتابة العناوين الرئيسية (لوحة ٤)؛ كما استخدم اللون الأحمر في كتابة العناوين الجانبية والنقاط التوضيحية، ويلاحظ صغر حجم خط المتن إذا ما قورن بالحجم الذي كتبت به العناوين.



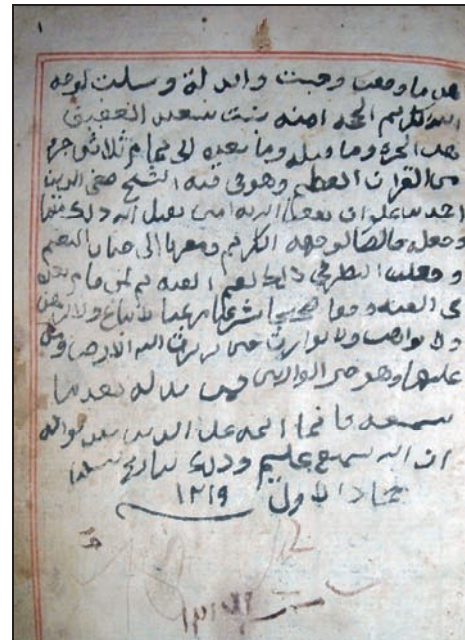
لوحة (٤) توضح كيفية كتابة العناوين داخل النص

هذه الصفحة فهو غير واضح المعاني، ولكن يقرأ منه على سبيل المثال: **الأشهاد - القبر - الجديد - الشديد**.



لوحة (٦) صفحة رقم (٥) من المخطوط

وتحتوي أيضاً إحدى صفحات المخطوط (لوحة ٧)



لوحة (٧) توضح وقف المخطوط

على كتابة بخط الرقعة حديثة عن تاريخ نسخ المخطوط؛ تتكون من ثلاثة عشر سطراً: "هو ما وضعت وهبت وابذلة (كذا) وتلت لوجه الله الكريم الحجة (كذا) امه بنت سعيد العفيف^(١٥) وهي الحرة وما قبله وما بعده إلى ثلاثين جزء من القرءان العظيم وهو في قبة الشيخ صفي الدين أحمد بن علوان^(١٦) نفعها... آمين تقبل... ذلك منها وجعله خالصا

(15) شخصية هذه المرأة غير معروفة، ولكنها كانت تمتلك المخطوط في تلك الفترة (١٢١٩هـ/١٨٠٤م) التي يدل عليها النص، بدليل أنها جعلته وقفاً في قبة الشيخ صفي الدين.

(16) من كبار أعلام الصوفية في اليمن ولد في قرية يفرس من ضواحي مدينة تعز، قرأ شيئاً من النحو واللغة ونظم الشعر وعمل كاتباً

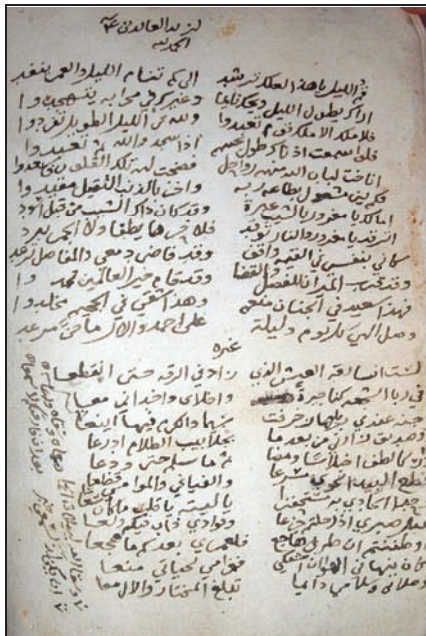
لوجه الكريم ومقرباً إلى جنات النعيم وجعلت النظر في ذلك ل... القبة ثم لمن قام بعده في القبة و... صحيحاً شرعياً مرغبا لا تباع ولا ترهن ولا تواهب ولا توارث فيها حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وذلك بتاريخ ثلاث جماد الأول سنة ١٢١٩هـ".

أما الصفحة رقم (٨) من صفحات المخطوط (لوحة ٨) تحتوي على قصيدتين من الشعر: الأولى في اثني عشر سطراً، وتنسب إلى الإمام زين العابدين كما هو مكتوب أعلاها؛ وهي تحت على قيام الليل وتبين فضله، وتبدأ بقوله:

قم الليل يا هذا لعلك ترشد *** إلى كم تنام الليل والعمر ينفد؟ وتنتهي بقوله: وصلي في كل يوم وليلة *** على أحمد والآل ما.....

أما الثانية فهي تتكون من إحدى عشر سطراً، وتبدأ بقول الشاعر:

لست انسا رقعة العيش الذي *** زاد في الرقة حتى انقطعاً، وتنتهي في آخر الصفحة بالبيت الآتي: وصلاتي وسلامي دائماً *** تبلغ المختار والآل معاً، كما كتب بيتان من الشعر أيضاً على الهامش الأيسر للصفحة آخرهما: ان يكن لذ لسمني خبر *** بعد أن فارقتكم لا سمعا.



لوحة (٨) صفحة رقم (٨) من المخطوط

في بعض الدواوين السلطانية، وألف كتباً منها (الفتوح المصونة والأسرار المخزونة) في التصوف، و(البحر المشكل الغريب)، وغيرها، الزركلي، الأعلام، ج١، ص ١٧٠، ولا تزال هذه القبة باقية حتى الآن ضمن مجموعة معمارية تتكون من مسجد وحمام وسقاية وقبة ضريحية.

ثم تبدأ مقدمة الجزء الأول من الكتاب في صفحة (١٠) (لوحة ٩)، والتي تعد في ذات الوقت مقدمة المخطوط بالثناء على الله ﷻ "بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اللهم إني معترف لك بالربوبية ولمن سواك بالعبودية اللهم تصديقا بكتابك واتباعاً لرسلك وإذعاناً لأمرك ونهيك..." ثم يقرأ في السطر الخامس عشر "أما بعد أيها الطالب للنجاة الخائف من الفرق في بحر الهلكة فاعلم إنك إن تكن صادقاً في خوفك وإشفاقاً محققاً في طلب نجاتك تجد طريقاً".



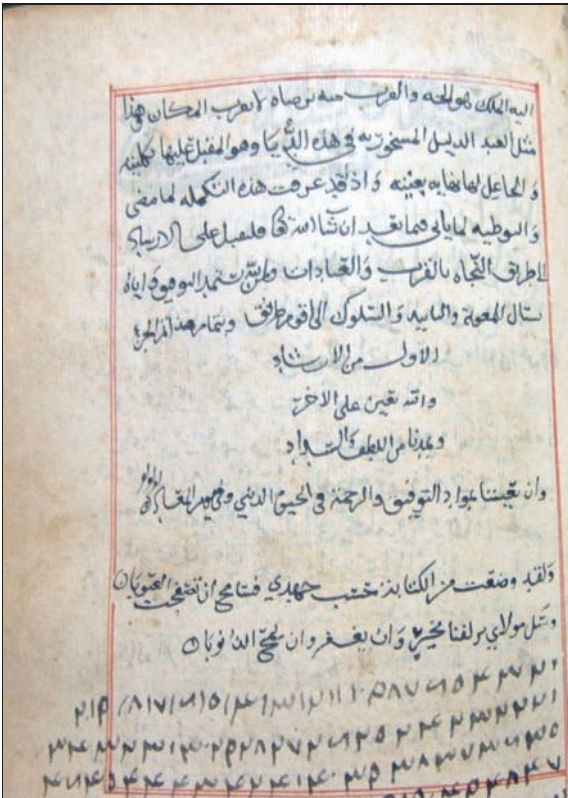
لوحة (٩) مقدمة الجزء الأول من المخطوط

* محتوى الجزء الأول من المخطوط:

وقد قسم المؤلف الجزء الأول من كتابه "الإرشاد إلى نجاة العباد" إلى ثلاثة أقسام: تحدث في القسم الأول عن تهذيب النفس مع الخالق، وأوضح فيه أنواع الناس، والزهد والورع، وفوائد العلم والفرق بين العابد والعالم، وأنواع المعاصي وكيفية الابتعاد عنها، والآفات التي تصيب الإنسان في القلب والجوارح، وباب انفتاح حب الذكر والكبر والأمل والحسد. أما القسم الثاني فقد تناول فيه تهذيب النفس مع الخلق كالإرشاد إلى حسن المعاشرة، والمداراة والمسامحة، والعدل والإنصاف، والنصيحة والرفق، والوفاء وأداء الأمانة،

والتعفف والقناعة، وترك ما لا يعني الإنسان، والتحبب إلى الناس في السعي في منافعهم وإغاثة ملهوفهم، والصلح فيما بينهم، والسخاء والكرم، والأخوة في الله وكيف يرفع الله ﷻ بها الدرجات، وآداب العالم والمتعلم، وبر الوالدين، ومعاملة الأزواج والولد، وصلة الرحم، والتعامل مع عامة المسلمين ومع الملوك الجبابرة. وخصص القسم الثالث للحديث عن تهذيب النفس بالخضوع لله ﷻ في أوامره ومعرفة صفاته، وذكر فضائل أهل البيت ﷺ، ثم تحدث بعد ذلك عن الوعد والوعيد والموت، وعذاب القبر وثوابه، والقيامة والبعث وبعثرة القبور، وعلامات الساعة ما يحدث في هذا الموقف العظيم، وورود الحوض، والاقتصاص بين العباد، ثم بين كيفية النجاة بالتوبة وفوائدها ووقتها وكيفيتها وشروطها وصفاتها.

وينتهي الجزء الأول من كتاب "الإرشاد إلى نجاة العباد" في صفحة (٣٤٣)، والجدير بالذكر أن المؤلف ختم هذا الجزء بخاتمة تتكون من اثني عشر سطرًا لم يذكر فيها تاريخ الفراغ من تأليفه (لوحة ١٠)



لوحة (١٠) خاتمة الجزء الأول من المخطوط

يقرأ فيها: "إليه الملك هو ال... والقرب منه برضاه لا بقرب المكان وهذا مثل العبد الذليل المسكين... ربه في هذه الدنيا وهو المقبل عليها بكليته والجاعل لها نهاية بغيته وإذا قد عرفت هذه التكملة لما مضى والتوطية (كذا) لما يأتي فيما بعد إن شاء الله تعالى فلتقبل على الإرشاد إلى طريق النجاة

بالقرب والعبادات ولمن الله تستمد التوفيق وإياه تسأل المعونة والتأييد والسلوك إلى أقوم طريق وبتمام هذا تم الجزء الأول من الإرشاد والله يعين على الآخر ويمدنا من اللطف والسداد وأن يعيننا بمواد التوفيق والرحمة في الحياة الدنيا وفي يوم المقبرة ،،، (كذا) ولقد وضعت من الكتاب حسب جهدي فسامح إن تصفحت العيوبان (كذا) وسل مولاي يزلفنا بخير وأن يغفر وأن يمح الذنوبان (كذا)".

وقبل أن يبدأ الجزء الثاني من الكتاب والخاص بفقه العبادات؛ أعيدت كتابة قصيدة زين العابدين "قم الليل" في صفحة (٣٤٤) (لوحة ١١)، ولكن بطريقة مختلفة عن كتابتها في بداية المخطوط، ثم يوجد خط فاصل كتب أسفله في عشرة أسطر بخط الرقعة "تاريخ الدهر من آدم إلا (كذا) هجرت (كذا) رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن آدم إلا (كذا) نوح ألف سنة واثنين وأربعين سنة ومن نوح إلا (كذا) إبراهيم ألف سنة واثنين وأربعين سنة ومن إبراهيم إلا (كذا) موسى خمسمائة وسبعون سنة ومن داود إلا (كذا) عيسى ألف سنة ومات (كذا) سنة ومن عيسى إلا (كذا) هجرت الرسول ست مات (كذا) سنة... إلا (كذا) هجرت (كذا) النبي من آلاف ومائتين وست وثلاثون سنة ومن هجرت (كذا) النبي إلا (كذا) هذا التاريخ ألف سنة ومائتين وخمسين وخمس سنة جملت الجميع سبعة آلاف واحد وتسعين وأربع مات سنة والله أعلم بتاريخ شهر شعبان سنة ١٢٥٥".



لوحة (١١) الصفحتان الفاصلتان بين الجزء الأول من المخطوط والجزء الثاني

* محتوى الجزء الثاني من المخطوط:

يبدأ القسم الثاني من مخطوط "الإرشاد إلى نجاة العباد" بالحديث عن الصلوات الخمس باعتبارها عماد الدين، ثم الحديث عن الأوراد وترتيبها في اليوم والليلة، وكذلك الحديث عن السواك والوضوء والطهارة، وفضل الشهور

بعضها على بعض كرجب ورمضان وشوال وذو الحجة، ثم تحدث أيضاً عن الصلاة ذات الأسباب كصلاة السفر، وصلاة الخوف، وصلاة الحاجة، وصلاة الاستخارة، وصلاة قضاء الدين، وصلاة الكسوف والخسوف وغيرها، بالإضافة إلى الحديث عن أفضل العبادات وهي قراءة القرآن ثم الدعاء. ويأتي الحديث عن الزكاة بعد ذلك باعتبارها الأصل الثالث من أصول الدين، وذلك من ناحية وجوبها وفيمن تجب فيه وسبب وجوبها وفي مقدارها وكيفية إخراجها. ثم تحدث المؤلف بعد ذلك عن الأصل الرابع من أصول الدين وهو الصوم، وأوضح فضله وكيفية الصوم الواجب والصوم المسنون والصوم المكروه. ثم ذكر بعد ذلك الأصل الخامس وهو الحج؛ فتحدث عن وجوبه، وفضائل أماكنه، وأدابه، وأنواع الحج وما يتعلق به من الفروض والسنن وزيارة مسجد الرسول ﷺ، وزيارة مسجد قباء وغيره، وفضل المجاورة في المدينة، ثم كيفية الخروج منها. وأخيراً ختم بالحديث عن آل البيت ﷺ.

* الدراسة التحليلية للمخطوط:

- تخلو أوراق المخطوط جميعها من أية زخارف أو رسومات، مما يؤكد أن الغرض الأساسي من نسخه هو الاستفادة العلمية فقط.
- يلاحظ أن كنية العلامة (عبد الله بن زيد العنسي المذحجي) تختلف في المخطوط موضوع الدراسة عنها في كتب التاريخ، فقد ورد في بداية المخطوط (أبو محمد)، وفي كتب التاريخ (أبو أحمد).
- اشتملت بعض صفحات المخطوط في هوامشها على عبارات دعائية وشهادة التوحيد (كما في صفحة ١٣)، بالإضافة إلى وجود بعض التعليقات على صفحات أخرى من أجل ذكر رأي معين لمن قرأ الكتاب أو تصويب أو توضيح معنى وغيره.

- يستدل من خاتمة المخطوط أن مؤلف الكتاب قد فرغ من كتابة النسخة الأصلية (حيث ذكر الناسخ لفظ الأم كناية عن الأصل) في أول جمعة من ربيع الآخر سنة ٦٣٢ هـ (أي الموافق ديسمبر ١٢٣٤م)، وأن ناسخ المخطوط -موضوع الدراسة- قد أخذ من النسخة الأم مباشرة، وفرغ من كتابتها في شهر شوال سنة ١٠٧٩هـ، غير أنه لم يذكر مكان النسخ.

- يستدل مما ورد في إحدى صفحات المخطوط (لوحة ٧) على أن الحاجه (أمنه بنت سعيد العفيف) قد جعلته

وقفاً ووضعت في قبة الشيخ صفي الدين أحمد بن علوان، وأنها قد حذرت من بيعه أو رهنه أو هبته أو وراثته؛ بل جعلته صدقة جارية - كما يفهم من النص - من باب العلم الذي ينتفع به، وكان ذلك في شهر جماد الأول سنة ١٢١٩هـ (الموافق شهر أغسطس ١٨٠٤م).

- يستدل مما ورد من كتابة في الصفحة رقم (٣) (لوحة ٥) على أن هذه النسخة كانت قد قسمت ضمن مجموعة من الكتب والمخطوطات كميراث في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٦هـ؛ فكان "الإرشاد في نجات العباد" من نصيب ذلك الشخص المدون اسمه عليها، والذي أتبع ذلك الاسم بتوقيعه، وهذا على الرغم مما أوصت به الحاجه (أمنه بنت سعيد العفيف) قبل ذلك التاريخ بنحو مائة وسبع عشرة سنة.

- يلاحظ أيضاً أن معظم النصوص التي وردت كانت كلماتها خالية من النقط مما يؤدي في بعض الأحيان إلى صعوبة قراءتها، بالإضافة إلى زوبان للمداد في بعض الكلمات.

- توجد ملاحظات عامة على بعض الحروف كما وردت؛ ففي بعض الأحيان يكتب الناسخ حرف الـ (ت) بدون نقطتين كما في "عالى"، وكذلك حرف الـ (ث) كتب أحياناً بدون نقاته الثلاث كما في "الانيه"، وكتب أيضاً حرف الـ (خ) أحياناً بدون نقطة كما في "حمسه"، أما حرف الـ (ز) فقد كتب كحرف الـ (ر)، وكتبت كذلك الـ (ظ) كالـ (ط) كما في "يحافظ"، وكتبت الـ (غ) كالـ (ع)، وكذلك حروف الـ (ف، ن)، أما الـ (ي) الواقعة في بداية الكلام فكتبت أيضاً بدون نقاط.

- وضعت بعض النقاط أسفل الحروف كما في حرفي الـ (د، ط)، وذلك للتعبير عن الـ (ذ، ظ)، ويظهر ذلك بوضوح في خاتمة الجزء الأول من المخطوط ص ٣٤٣ (لوحة ١٠)، كما كتبت كلمة (الدنيا) بالألف المقصورة (الدنيى)، وفي نفس الخاتمة زيدت لبعض الكلمات (ا، ن) "العيوبان - الذنوبان"، كما كتبت الألف المقصورة (إلى) بالألف المدية (إلا).

* المراجع:

- الإمام المنصور بالله (عبد الله بن حمزة بن سليمان)، المجموع المنصوري، ج٢، قسم ١، تحقيق عبدالسلام عباس الوجيه، مركز النهاري للطباعة، صنعاء، د. ت.
- باطويل، رجاء، أعمال المسح الأثري في محافظة عدن، حولية الآثار اليمنية، العدد الأول، ٢٠٠٨م.
- الحازمي، عجاله المبتدي وفضالة المنتهي في النسب يليه نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة، تحقيق محمد زينهم محمد عزب- عائشة التهامي- مديحة الشرقاوي، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م.
- حمودة (محمود عباس)، تطور الكتابة الخطية العربية، دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها، الطبعة الأولى، دار نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.
- الزركلي (خير الدين)، الأعلام، الطبعة (١٥)، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
- سيد (أيمن فؤاد)، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧م.
- السيوطي (ت ٩١٠هـ)، لب اللباب في تحرير الأنساب، تحقيق محمد وأشرف عبدالعزيز، مجلدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٩٩١م.
- المنصوب (عبدالعزیز سلطان)، الفتوح لأحمد بن علوان، الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٥م.
- مؤسسة الإمام الصادق (ع)، موسوعة طبقات الفقهاء، ١١ جزء، د. ت.
- اليعقوبي، البلدان، الطبعة الأولى، سلسلة المكتبة الجغرافية (١)، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، د. ت.

المتحف اليمني

The Yemeni Museum

Vol: 3 . 2009



جزء من لوحة من المرمر لحيوان محوّر - متحف زنجبار-أبين

Publish by

GOAM

Sana'a -Republic of YEMEN

Design by: Salah Al-Hosaini
salah_alhosaini@yahoo.com